د. أم مارية الأثرية آلاء ممدوح محمود

الغفور الغفار

أولًا: الأدلة على ثبوت الإسم.

الغفور: ذكر الاسم في 91 موضع في القرءان اكثرها مقترن باسم الرحيم، كما قال تعالى: {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}
الغفار: قال تعالى: { أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ} ذكر في 5 مواضع في القرءان

الغفار أبلغ من الغفور وكلاهما من صيغة المبالغة "الزيادة في المبنى زيادة في المعنى" فصيغة المبالغة تدل على الكثرة والقوة في الفعل	
الغفور	**الغفار**
يغفر الذنوب العظام	يغفر الذنوب الكثيرة
مرتبط بالوصف وثباته	مرتبط بالتكرار والوقوع وقت بعد وقت
غفور للكيف	وغفار للكم

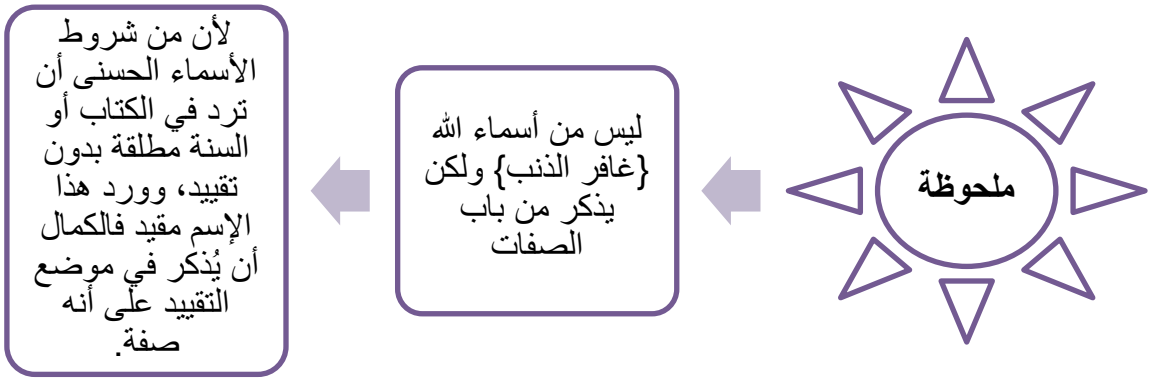

ثانيًا: معنى الإسم.

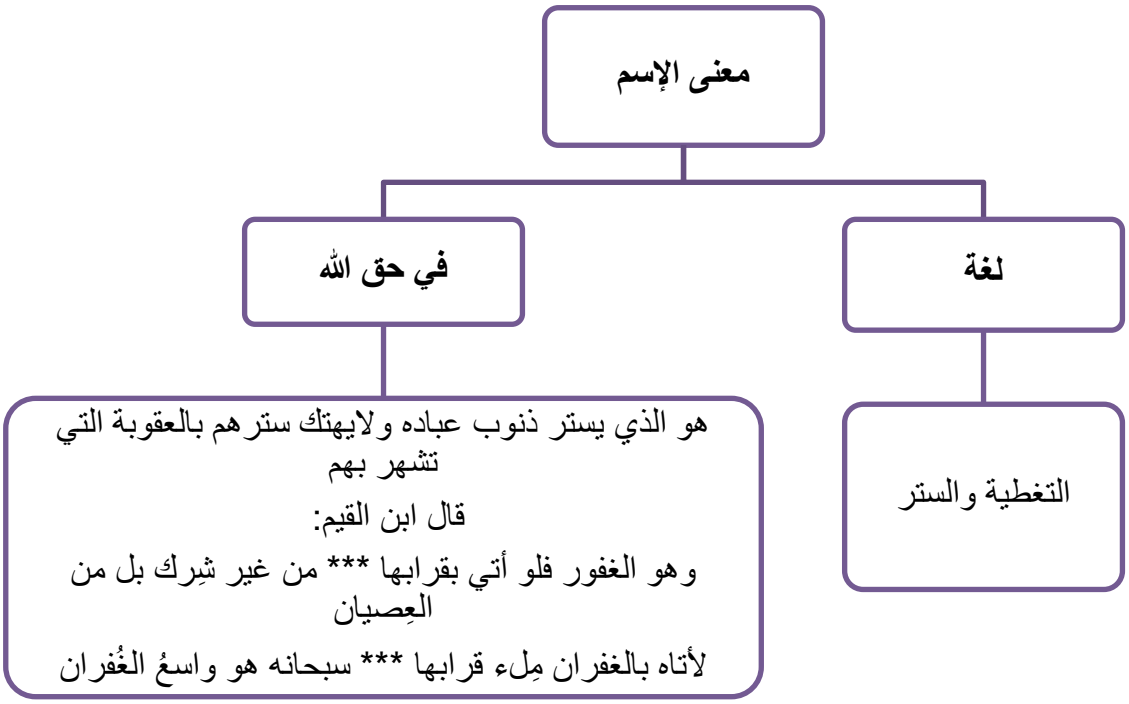

ثالثًا: التعبد لله باسمي الغفور والغفار وصفة المغفرة.

أ)دعاء المسألة	
سؤال الله باسمه الغفور الغفار أن يغفر لنا الذنوب والمعاصي.	كان الإمام أحمد يمشي في الوحل ويتوقى، فغاصت رجله فخاض، فقال لأصحابه: "هكذا العبد لايزال يتوقى الذنوب فإذا واقعها خاضها" فالمعصية قيد إبليس الذي يقيد به العباد، حتى يتمكن منه فيهلكه، لذا يحتاج العبد ليل نهار صباح مساء إلى الإستغفار بنوعيه. **أولًا: الإستغفار الوقائي العام:** هو الذي يحتاط به العبد من الذنب قبل وقوعه، ويقضي به على هوى النفس فيرغمها على عدم اتباع الهوى. **ثانيًا: الإستغفار العلاجي الخاص:** هو الذي يبادر إليه العبد إذا وقع في معصية.
صور من استغفار النبي	رب اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الغفور. اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت اللهم اغفر لي ذنبي، واخسأ شيطاني، وفك رهاني وثقل ميزاني، واجعلني في النديِّ الأعلى.

	اخسأ شيطاني: اطرده، ولاتسلطه عليَّ. فك رهاني: خلصني من آثار أعمالي، ان كان تقصير في الطاعة أو فعل ذنب. الندي الأعلى: الملأ الأعلى. عن عائشة كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذا تضوَّر مِن اللَّيلِ قال: (لا إلهَ إلَّا اللهُ الواحدُ القهَّارُ ربُّ السَّمواتِ والأرضِ وما بينَهما العزيزُ الغفَّارُ)
استغفار أبوبكر الصديق	سأل أبوبكر النبي دعاء يدعو به في صلاته، فقال له: "قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، وإنه لايغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم". وهذا الدعاء جامع مانع: ففيه الخوف الدائم من الذنوب والمعاصي، فالعبد لايخلو من تقصير فإذا كان الصِّديق مع عظيم فضله أرشده النبي إلى الإستغفار فمن دونه من باب أولى وأحرى!. وفيه الحث على الإستغفار والإجتهاد في العبادة، وحيث يشمل أنواع الدعاء الثلاثة. ففي قوله: **"اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا"** ذكر حال السائل، وهو أنه معترف بظلمه الشديد بغير عذر مقبول، ولاحجة واضحة؛ وفي قوله: **"وإنه لايغفر الذنوب إلا أنت"** ذكر حال المسئوول، وفي قوله: **"فاغفر لي مغفرة من عندك"** ذكر حاجته، وتأدب في الدعاء بأن نسب الفضل في المغفرة لله وحده، وأنه لايستحق ذلك لسوء عمله، فطلب من الله أن يعامله بما هو أهله، ولايعامله بعمله، وافتقر إلى الله وأظهر الذل والخضوع إليه، وكذلك قال: **مغفرة من عندك** أي تليق بعظمتك؛ ثم قال: **"وارحمني"** فطلب الرحمة بعد المغفرة لأن المغفرة فيها ستر الذنوب والرحمة فيها محوها وعدم المؤاخذة عليها ورفعة الدرجات، فالأول طلب الزحزجة عن النار، والثاني طلب دخول الجنة؛ ثم ختم الدعاء باسمي **"الغفور الرحيم"** لتناسب حاجته، وهذا مفتاح العطاء وقبول الدعاء فمن تطهر من ظلم نفسه وغفر الله ورحمه فلاحاجز يحجزه عن إجابة دعاءه.
استغفار	عن شداد بن اوس: قال لي النبي: "يا شدَّادُ بنُ أوسٍ ! إذا رأيتَ

شداد بن اوس	النَّاسَ قد اكتنزوا الذّهبَ والفضَّةَ؛ فاكنِز هؤلاء الكلماتِ : اللّهمَّ ! إنّي أسألُك الثَّباتَ في الأمرِ ، والعزيمةَ على الرُّشدِ ، وأسألُك موجِباتِ رحمتِك ، وعزائمَ مغفرتِك ، وأسألُك شُكرَ نعمتِك ، وحُسنَ عبادتِك ، وأسألُك قلبًا سليمًا ، ولسانًا صادقًا ، وأسألُك من خيرِ ما تعلَمُ ، وأعوذُ بك من شرّ ما تعلَمُ ، وأستغفرُك لما تعلَمُ ؛ إنَّك أنت علَّامُ الغيوبِ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ) أَيْ الدَّوَامَ عَلَى الدِّينِ وَلُزُومَ الِاسْتِقَامَةِ عَلَيْهِ . (وَأَسْأَلُك الْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ) هِيَ عَقْدَ الْقَلْبِ عَلَى إمْضَاءِ الْأَمْرِ والْجِدُّ فِيه بِحَيْثُ يُنْجَزُ كُلُّ مَا هُوَ رُشْدٌ مِنْ أُمُورِهِ , وَالرُّشْدُ هُوَ الصَّلَاحُ وَالْفَلَاحُ وَالصَّوَابُ (وَأَسْأَلُك شُكْرَ نِعْمَتِك) أَيْ التَّوفيقَ لِشُكْرِ إنْعَامِك . (وَحُسْنَ عِبَادَتِك) أَيْ إيقَاعَهَا عَلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ الْمَرَضِيِّ (وَأَسْأَلُك لِسَانًا صَادِقًا) أَيْ مَحْفُوظًا مِنْ الْكَذِبِ (وَقَلْبًا سَلِيمًا) أَيْ عَنْ عَقَائِدَ فَاسِدَةٍ وَعَنْ الشَّهَوَاتِ . (أَعُوذُ بِك مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ) أَيْ مَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَلَا أَعْلَمُهُ أَنَا . وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر، وطلب كل خير، وختم هذا الدعاء الذي هو من جوامع الكلم بالاستغفار الذي عليه المعول والمدار ، فقال : وَأَسْتَغْفِرُك مِمَّا تَعْلَمُ إنَّك أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ
صور من الدعاء المشروع	**سيد الاستغفار وفضله** عن شَدَّاد بن أَوْسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي؛ فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» وإنما انفرد هذا الاستغفار بالسيادة؛ لتضمنه محضَ العبودية وآدابَها وجماعَ معاني التوبة؛ ففِيهِ الْإِقْرَارُ لِلَّهِ وَحْدَهُ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ، وَالِاعْتِرَافُ بِأَنَّهُ الْخَالِقُ، وَالْإِقْرَارُ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَيْهِ، وَالرَّجَاءُ بِمَا وَعَدَهُ بِهِ، وَالِاسْتِعَاذَةُ مِنْ شَرِّ مَا جَنَى الْعَبْدُ عَلَى نَفْسِهِ

كفارة المجلس عن عائشة أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ كانَ إذا جلسَ مجلسًا أو صلَّى تَكلَّمَ بِكلماتٍ فسألْتُهُ عائشةُ عنِ الْكلماتِ ؟ فقالَ إن تَكلَّمَ بخيرٍ كانَ طابعًا عليْهنَّ إلى يومِ القيامةِ وإن تَكلَّمَ بغيرِ ذلِكَ كانَ كفَّارةً لَهُ : سُبحانَكَ اللَّهمَّ وبحمدِكَ ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليْكَ	

ب)دعاء العبادة
محبة الله وشكره على رحمته بعباده ومغفرته لذنوبهم. ومن علامة المحبة طاعة الله، والإكثار من الحسنات للحصول على مغفرته كما قال تعالى: {إن الحسنات يذهبن السيئات}.
{عَنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فِيما يَحْكِي عن رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قالَ: أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، فَقالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فأذْنَبَ، فَقالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، فَقالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فأذْنَبَ فَقالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، فَقالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، اعْمَلْ ما شِئْتَ فقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، قالَ عبدُ الأعْلَى: لا أَدْرِي أَقالَ في الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: اعْمَلْ ما شِئْتَ} فربنا سبحانه وتعالى كلما يستغفر العبد يغفر له، وهذا الحديث يرشدنا إلى عدم الوقوع في كبيرة اليأس من روح الله، فلايقول العبد أن الله لايسمعه أو لن يغفر له.
مجاهدة النفس للتخلق بالصفح عن الخلق، ومقابلة السيئة بالحسنة، وستر أخلاقهم وعيوبهم، ويتمنى لهم الإحسان في السر كما أساءوا في السر. وفيها قاعدة وضعها ابن القيم: { أن يعامل العباد في إساءاتهم إليه بما يحب أن يعامله الله به} فمن يسر على الناس وصفح عنهم نالته مغفرة الله وستر عيوبه في الدنيا والآخرة، قال تعالى في صفات المتقين: {والعافين عن الناس} وقال تعالى: "ادفع بالتي هي أحسن السيئة"، . كان حلم وعفو النبي صلى الله عليه وسلم مع أزواجه يضرب به المثل، فكان ذات مرة عند عائشة رضي الله عنها وأرضاها وكان نوبتها فأرسلت زينب رضي الله عنها وأرضاها بقصعة فيها طعام ، فغارت عائشة، فاخذت القصعة

وكسرتها وما بها من طعام وكان في مجلس به الصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (غارت أمكم غارت أمكم)
وجاء أعرابي للنبي فجبذه بردائه صلى الله عليه وسلم، حتى ظهر ذلك في صفحة عنق النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: أعطني من مال الله ليس من مالك ولا من مال أبيك، فأراد الصحابة قتل هذا الأعرابي والنبي صلى الله عليه وسلم يبتسم له ويكتب له عطاء.
وقد علمنا أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه العفو عن الناس والحلم رغم شدة الاساءة وهذا في حادثة الإفك وقال: والله لا أنفق على مسطح لأنه كان ممن تكلم في الإفك والإفتراء على ابنته أم المؤمنين عائشة، فأنزل الله معاتباً إياه: {أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ} [النور:22]، فقال: أحب أن يغفر الله لي، ثم أعاد النفقة على مسطح.
كان عمر بن الخطاب يقول: "كل الناس مني في حل".
جلس ابن مسعود في السوق يبتاع طعامًا، فوضع الدراهم في عمامته، ثم وجدها قد حلت، فقال: لقد جلست وإنها معي، فجعلوا يدعون على من أخذها، ويقولون: اللهم اقطع يد السارق الذي سرقها، فقال عبدالله: "اللهم إن كان حمله على أخذها حاجة فبارك له فيها، وإن كان حمله جراءة على الذنب فاجعله آخر ذنوبه".
ودخل رجل على عمر بن عبدالعزيز، فجعل يشكو إليه رجلًا ظلمه ويقع فيه، فقال له عمر: "إنك إن تلقى الله ومظلمتك كما هي، خيرٌ لك من أن تلقاه وقد اقتصصتها".
قيل لأبي تميمة الهجيمي: كيف أصبحت؟، قال: "أصبحت بين نعمتين أميل بينهما، لا أدري أيتهما أفضل ما ستره الله علي، فلا أخاف أن يرميني به أحد، ومودة رزقني من الناس بعزة ربي ما بلغه عملي".
تنبيه: قال الله تعالى: { إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا} في هذه الآية بيان أن العفو عن الناس سبب لنيل عفو الله، لأن الله أقدر عليك من قدرتك على من ظلمك؛ وهنا لابد من النظر لمسألة أن بعض الناس إذا عفوت عنهم لايصلحهم العفو بل قد يتمادوا، لذا لابد أن تتجرد نيتنا لله، وأن العفو مقدم على ظن الإصلاح، لذا لابد من العفو ونترك أمر الإصلاح لله فهو الذي يربي عباده ويصلحهم، فيجمع المرء بين نيتين: العفو عنهم لاغتنام عفو الله، والتعلق بالله الذي يربي عباده وتفويض الأمر إليه أن يصلح أمرهم.
ملاحظة: العفو لايكون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
أي اذا وجدت ملهى وفيه دعارة وشرب خمر لابد من نهيهم عن المنكر،

ولايصح القول أنا عفوت عنهم.

لايعني أن الله غفور أن يسرف العبد في المعاصي والذنوب.

لأن المغفرة لها شروط كالإقلاع عن الذنب وفعل الطاعات كما قال تعالى: {فإنه كان للأوابين غفورًا}، وقال: {إلا من ظلم ثم بدل حسنًا بعد سوء فإني غفور رحيم} ففرق بين الرجاء والغرور الكاذب.

فالعبد الذي يأتي بأرض طيبة خصبة ويبذر فيها الحب ويتعاهدها ويرعاها منتظرًا فضل الله عليه بالنبات الحسن يكون راجيًا فضل الله.

أما العبد الذي يأتي بأرض صلبه ولايشتغل بتعهد زرعها وينتظر النبات فهذا غرور وحمق.

لذا عندما نقول أستغفرك يارب وأتوب إليك فالاستغفار يعني أن يغفر الله ذنوبي الماضية، والتوبة أن يعاهد الله على ألا يعود إلى المعصية.

الرجاء وحسن الظن بالله

أنه اذا وقع وزلت قدمه بالمعصية أن يرجع ويستغفر ويتوب لأن الله غفور رحيم، ويقول: "اللهم إني أستغفرك لما أعلم ومالا أعلم" ويتوب إلى الله حتى يتقطع قلبه من الحسرة والألم على الوقوع في ما يغضب الله، لابد للإنسان أن يتذكر ذنبه ويضعه نصب عينيه، ويكرر التوبة والإستغفار.

فنتعبد لله باسمه التواب: الذي يوفق العبد للتوبة فيستغفر ثم يقبل التوبة منه فيستر الذنب ثم يمحوه ويعفو عنه، كما قال تعالى في التوفيق للتوبة: { ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} فيلقي الله في قلب العبد رغبته في التوبة؛ ومن كان وعاءًا للخير، ملأ الله وعاءه، وقال سبحانه في قبولها: {وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ}.

ومن حسن الظن بالله أن ينتفع المرء بالبلاء الواقع عليه، بأن ينتظر رحمة الله ويرجو ما عنده من الفرج، ويستشعر أن كل ضيق في الدنيا هو سعة في القبر بالصبر وحسن الظن بالله كما قال تعالى: {وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ} أي نتذكر نعائم الله علينا وفرجه، ويبتعد عن القلق واليأس لأن هذا نقص للإيمان كما قال يعقوب لأولاده {وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}.

وبالمثال يتضح المقال: أولادنا قبل الإختبارات بشهر نقول لهم ضيقوا على أنفسكم وذاكروا هذا الشهر وبعد الإختبارات ستذهبون للنزهة وتوسعوا على أنفسكم، فهكذا نحن في الدنيا نبتعد عن الشهوات ونصبر على الإبتلاءات لنصل إلى التوسعة ونعيم الجنات.

ومن حسن الظن بالله ألا ييأس من التوبة بسبب كثرة ذنوبه، وتفريطه في جنب الله، ومهما عظم الذنب فلايكون مثل ذنب اصحاب الأخدود الذين ألقوا

المؤمنين في النار، ومع ذلك دعاهم الله إلى التوبة قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} فلو تابوا لغفر الله لهم، لذا لابد أن نلبس للشيطان لأمة الحرب ونستعد له، لأنه يجلس للوسوسه لنا في كل ثانية بكل وسيلة لذا أرشدنا النبي إلى التحصن منه بأذكار الصباح والمساء وبالمعوذات، لأنه يوسوس لنا ويقنطنا من رحمة الله كأن يقول: لو كان فيك خير لما وقعت في الذنب أكثر من مرة، لو كان الله يحبك ويريد لك الخير لما أوقعك في المعصية أو لما ابتلاك .. وغيرها.

ومن حسن الظن بالله أنه اذا وقع في الذنب أن يستغفر ويدعو الله، ولايترك الدعاء بسبب كثرة ذنوبه، وألا يظن أن الذنوب حائل بينه وبين الإستجابة، وهذا يقع فيه كثير من الناس بأن يقول: يافلان ادعو الله لي، ظانًا منه أنه كثير الذنوب لذا لن يغفر الله له، وللأسف هذا عدم فهم لاسم الله المجيب، {قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آَدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوتَنِيْ وَرَجَوتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلا أُبَالِيْ} فدعاءنا ورجاءنا وانكسارنا لله هو سبب للمغفرة، وقال الله تعالى: {أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ} سبحان الله العلم هو أعظم شيء يرد كيد الشيطان ويرزق الإنسان حسن التعامل مع الله، لذا الشيطان يفرح بموت العالم أكثر من فرحه بموت ألف عابد.

رابعًا: اقتران الإسم مع الإسم يفيد الجمال فوق الجمال.

اقترن الاسم الغفور بالرحيم	في 72 آية وقال تعالى : {يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (14) الفتح} وفي كل المواضع كان الاسم الغفور مقدم على الرحيم إلا في آية واحدة في سورة سبأ {يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ}
	فائدة تقديم الغفور على الرحيم: أن المغفرة سلامة ودفع شر، والرحمة غنيمة وطلب للخير، والسلامة تطلب قبل الغنيمة، كما في حديث النبي أنه قال لعمرو بن العاص: {يا عمرُو إنّي أُريدُ أنْ أبعَثَك وجهًا فيُسلِّمَك اللهُ ويُغنِمَك وأزعَبَ لك مِن المالِ زَعبةً صالحةً} فبدأ بالسلامة ثم الغنيمة ثم الكسب الصالح من الغنيمة.
	وتقديم الرحيم على الغفور في اية سبا: لورود العلم فذكر الرحيم بعده ليقترن به، ليطابق قوله: " الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ " فكل شيء وسعه علم الله وسعته الرحمة.
اقتران الغفور والغفار بالعزيز	"إن الله عزيز غفور" "ألا هو العزيز الغفار" أي أن مغفرة الله لذنوب عباده محض فضل منه سبحانه، وواسع رحمة، فلاينتفع بعبادتهم ولايضره كفرهم لأنه العزيز الذي قهر بعزته كل شيء، فلايعجزه شيء، الغني عن عباده لاتنفعه مغفرته لهم. فالله لاينتفع بالتوبة ومع ذلك يفرح بتوبة عبده أكثر من فرح العبد بتوبته ورجوعه إلى ربه، ومع ذلك فهو الغني الحميد سبحانه، فهو مستغنٍ عن عباده ولايحب لهم الكفر.
العفو والغفور	قال تعالى: {فَأُوْلَـئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوّاً غَفُوراً }(99) النساء : أن العفو محو للسيئات بمعنى عدم وجودها، والغفور أن يستر المعاصي رغم وجودها، فالعفو أبلغ لأن المحو أبلغ وأعلى من الستر، واجتماع الإسمين يضيف معنى جديد وهو أن الله

	يمحو الذنوب حتى يعفو أثرها، فيمحو الذنب من صحف الملائكة، ومن عقول البشر الذين رأوا العبد وهو يذنب ينسوه كأنهم لم يروه لذا قال النبي: "احفظ الله يحفظك" وذلك بالعمل الصالح. وهذا في حال الإقتران أما اذا انفرد الاسمان فكل منهما يتناول الآخر أي معنى الستر والمحو معًا. ومن تمام عفو الله أنه يعفو عن التقصير في العبادة لعدم القدرة أو الحرج في الفعل: فالله أوجب الوضوء لمن أراد الصلاة لكنه عفا عمن لم يجد الماء ولم يستطع استعماله، واباح له التيمم، لذا ختمت آية التيمم في سورة النساء باسمي العفو الغفور.
الإقتران بين اسمي الغفور والشكور	ورد الإقتران في ثلاث مواضع في القرءان: وفائدته أن الله يغفر ذنوب عباده ويعفو عن السيئات، وإذا فعلوا الصالحات لم تكن الذنوب السالفة عائقًا ومانعًا من شكر الله لهم على طاعتهم له. الدليل: حديث المرأة البغي التي سقت كلبًا فشكر الله لها فغفر لها. وقصة سحرة فرعون: وجد الله في قلوبهم الصدق فشكر لهم ووفقهم للتوبة النصوح، قال تعالى: {فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ}، فهم علموا في البداية بصدق موسى لكنهم تمادوا في الغي، ثم {قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ} قال أهل العلم: وقعت نصيحة موسى لهم بألا يفتروا في قلوبهم فصدقوا الله، فكافأفهم بأن كانوا أول المؤمنين {إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ}. فنتعلم منها أننا عند وقوعنا في الذنب ألا تأخذنا العزة بالإثم، بل نعترف بالذنب ونستغفر الله الغفور أن يغفر لنا، فيعاملنا الله باسمه الشكور فيوفقنا للتوبة والأوبة، وهذا هو العيش تحت مظلة أسماء الله يكون المرء محب لربه حسن الظن به، طامعًا راجيًا فيما عنده، لذا من سوء الأدب مع الله أن لانتعلم أسماءه وصفاته وأن نجهل كيفية التعامل معه سبحانه وهذا ذنب لابد من التوبة منه. وهذا الصدق وإرادة الحق يبين لنا الفرق بين رجل يعيش في

	بلاد الكفر يهتدي للإسلام، وآخر يعيش في بلاد الإسلام ويبتعد عنه، بل هناك من يتقلب بين كل الأديان يريد الحق وفي النهاية يهتدي للإسلام فيريد الله أن يمحصه وينقيه ويطهر قلبه فيتجرع كل مرار حتى يعرف أنه لاخلاص له ولانجاة إلا في هذا الدين.
الغفور الحليم	في ست مواضع كقوله تعالى: " لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ". والإقتران بينهما لأن المغفرة هنا عن ذنب فيه عدم الأدب مع الله "وهو اللغو في اليمين" فذكر اسمه الحليم ليبين أنه لايستفزه التقصير في جانبه ويقبل المعذرة، ومن آثار حلمه أنه يغفر الذنوب ويتوب على عباده ولايؤاخذهم عليها. لذا عندما يكشف الله ستر عبد أذنب لابد أن نعلم يقينًا أنها ليست المرة الأولى التي يتعدى على محارم الله، بل فعلها كثير جدًا. **وهنا لابد من تأمل ...** العبد عندما يذنب ويعامله الله باسمه الحليم فإنه أولًا يراه حال الذنب، ثم يحلم عليه ولايعاجله بالعقوبة ومع ذلك يغدق عليه بالنعائم وكل هذا حتى يتوب ويرجع إليه. وانظروا إلى حلم الله جل في علاه المتدفق على عباده المؤمنين والكافرين، ترون أعجب ما ترون من حلم الله جل في علاه بعد علمه، إذ يرى الذين يعيثون في الأرض فساداً فيحلم عليهم ويفتح لهم أبواب التوبة، بل يرضى منهم التوبة والأوبة والرجوع إليه، قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين: (ما رأيت أحداً أصبر على أذى من الله، يسبونه، وينسبون له الولد، وهو مع ذلك يطعمهم ويسقيهم ويرزقهم ويعافيهم) وأيضا حلم الله مع الذين يسومون أهل الإسلام سوء العذاب، والمؤمن الموحد المخلص لله جل في علاه أفضل عند الله من الكون بأسره، بل شرف المؤمن أشرف عند الله من شرف الكعبة، فقد جاء عن ابن عباس بسند صحيح أنه كان يطوف بالكعبة ويقول: أنت الكعبة شرفك الله وعظمك، وحرمك، وعظمة دم المرء المسلم عند الله أشرف منك وأعظم منك بل جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً: (إن حرمة دم

	المسلم عند الله أعظم من حرمة الكعبة)، وأيضاً: جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في سنن الترمذي بسندٍ صحيح أنه: (لو تمالأ أهل الأرض وأهل السماء على دم امرئ مسلم -يعني: ظلماً- أكبهم الله في النار ولا يبالي)، والله بحلمه يتدارك أهل الإسلام، وبحلمه يفتح أبواب التوبة لهؤلاء الكفار، وانظروا إلى قول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} [البروج:10] أي: يريدون ردهم عن التوحيد، فقد حفروا الأخاديد وأججوها ناراً، وقذفوهم فيها، ورغم ذلك فإن الله تعالى يقول في هؤلاء الكفار: {ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ} [البروج:10]، والشاهد: قوله تعالى: {ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا} [البروج:10]، (ثم) هنا: للتراخي؛ فعلى الرغم من شناعة هذه الأفعال يفتح الله لهم باب التوبة فاعلموا أن حلم الله جل في علاه يتدارك الكافرين قبل أن يتدارك المؤمنين، فما بالكم بحلم الله على المؤمنين ومن آثار حلم الله أنه يفتح على المذنب باب من أبواب الطاعة مثلا طلب العلم أو قيام الليل .. فيقذف في قلبه نورا حتى يزداد إيمانه، فعندما يهم بفعل الذنب يرجع ويتوب إلى الله، ومن نظر إلى قصص التائبين سيعلم ذلك، فكم من ممثل أو مغني أو راقصة يقول أنه كان مواظب على الصلاة أو كان له ورد من القرءان أو ورد من الذكر أو يتصدق وهكذا فيكون هذا العمل الصالح سبب في زيادة الإيمان فيتوب إلى الله. ومن آثار حلمه سبحانه أن يبتلي العبد بالمصائب أو الأمراض حتى يرجع اليه فيسير على الأرض وليس في صحيفته ذنب، فلو أن العبد يعيش في نعائم دائمة فسيقع في اللهو كما قال تعالى: {أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا} لذا يربي الله سبحانه عباده حتى يرجعوا إليه ويفروا .
الغفور الودود	في موضع واحد قال تعالى في سورة البروج {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (14) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ}: فيها بيان أن الله يغفر لعبده اذا تاب وأناب ويحبه أيضًا، وهذا بخلاف البشر فالعبد قد يغفر لك خطأك معه لكن لايحبك.

تدريب عملي على الإسم:

محاسبة النفس والإستغفار الدائم سواء أكان وقائي أم علاجي.

دعاء ختام المجلس

العفو عن الناس